

3. التطور التاريخي للمؤسسة:

1.3. مرحلة الإنتاج الأسري البسيط: تميزت هذه المرحلة بالاكتمال بالفلاحة، و عادة ما يتم تبادل المنتجات بالمقايضة بين الأسر التي تنتجها، إذ لم تعرف التجارة آنذاك، و قد تميزت هذه الفترة بالإقطاعية، و سيطرة كبير الأسرة .

2.3. مرحلة ظهور الوحدات الحرفية: تميزت هذه المرحلة بتشكيل التجمعات الحضرية و المدن، و ارتفاع الطلب على المنتجات الحرفية و ظهور لأول مرة عمال بدون عمل، أو بأعمال مستقلة في منازلهم أو في أماكن خاصة مما أدى إلى تشكل تجمعات حرفية (ورشات) من أصحاب الحرف المتشابهة و شكل أصحاب هذه الحرف ما يعرف بطوائف تقوم بالرقابة على الإنتاج و طرقه و وسائله. و لكن عرف نظام الطوائف الحرفية تدهورا يعود إلى:

للموجود حرفين مستقلين ينافسون التجمعات الحرفية، و الذين كانوا يبيعون بأثمان زهيدة مقارنة مع أثمان التجمعات الحرفية.

للمخروج الصناع عن الانضباط الجماعي للمعلمين، نظرا للصعوبات التي فرضها هؤلاء، مما أنتج ضعف سلطة الطوائف.

للتحول بعض التجمعات الحرفية و الطوائف إلى تجمعات تجارية بعد ثراء المعلمين فيها، مما أدى إلى انشقاق في تجمعات الحرفيين العادية لتتوزع إلى فئات أصغر في ورشات منفصلة .

للاتساع السوق و ارتفاع الطلب على المنتوجات، أدى إلى ظهور طبقة من الوسطاء التجار الذين أصبحوا يحددون للحرفيين مواصفات المنتجات التي يرغبون في بيعها. كما ظهرت عملية تخزين السلع و بيعها بالجملة، و بأسعار زهيدة.

3.3. مرحلة النظام المنزلي للحرف: لقد أدى ظهور طبقة التجار الرأسماليين إلى استعمالهم لعدة طرق من أجل الحصول على المنتجات و بيعها في ظروف مرضية، و من بين الطرق المستعملة، بالإضافة إلى التعامل مع المجموعات الحرفية، الاتصال بالأسر في المنازل و تموينهم بالمواد من أجل إنتاجهم لسلع معينة، و غالبا ما كانت عملية الإنتاج المنزلية تمثل جزءا من العملية الإجمالية، أي مرحلة من مراحل العملية إنتاج السلعة. و مع مرور الوقت أصبح التاجر ذا نفوذ على الحرفيين في المنازل، مما أدى إلى ارتباطهم به، ثم أصبح يطالبهم بمضاعفة الإنتاج و المواصفات و الكميات التي يرغب فيها، و كذا تحديد مواعيد تسليمها.

4.3. مرحلة ظهور المانيفاكوتورة (la Manufacture): و جاءت هذه المرحلة نتيجة لارتفاع الطلب و تطور المستوى الحضري و أذواق السكان و ارتفاع عددهم، و الاكتشافات الجغرافية و آثارها على استيراد المواد الأولية و ثراء طبقة التجار الذين امتلكوا أدوات إنتاج يدوية. فيما بعد تمكن هؤلاء التجار من تجميع الحرفيين تحت سقف واحد من أجل أن يتمكنوا من مراقبتهم بشكل جيد، و هكذا ظهرت المصانع بشكلها الأولي أو la Manufacture. إذ أصبح فيها صاحب المحل و الأدوات هو صاحب النهي و الأمر فهو الذي يشرف على العملية الإنتاجية. و كان لهذا النوع الجديد من المؤسسات شكلين:

للمنشآت تجمع عددا من الحرفيين يقومون بجزء معين من مجموع مراحل عملية إنتاج سلعة معينة.

للمنشآت تضم مجموعة من الحرفيين لهم حرف مختلفة و يشاركون أو يتعاونون من أجل تحقيق منتج معين .

5.3. مرحلة ظهور المؤسسات الصناعية الآلية: بعد أن توفرت الأسباب من اكتشافات علمية موجهة نحو الإنتاج الصناعي و اتساع السوق أكثر فأكثر، و لعب الجهاز المصرفي دورا في التطور الاقتصادي، ظهرت المؤسسات الآلية الأولى التي كانت فيها وسائل العمل آلية بعد أن كانت في المانيفاكوتورة يدوية، و يعد سبب الرئيس لظهور هذا النوع من المؤسسات إلى ارتفاع مردوديتها و انخفاض تكاليفها.

6.3. مرحلة التكتلات الاقتصادية و الشركات متعددة الجنسيات: نتيجة لتطور الاقتصاد كان لزاما على المؤسسات إتباع استراتيجيات التكتل لبقائها و استمراريتها. و كذا للدخول في أكثر من بلد خارجي، هي ما يدعى بالشركات متعددة الجنسيات.

4. الأسواق و المتعاملين الاقتصاديين للمؤسسة:

يمكن النظر للمؤسسة كمتعامل اقتصادي تربطه التزامات داخلية و خارجية اتجاه الأعوان الاقتصاديين:

1.4. الموظفين: وهم الأفراد الذين يحصلون على راتب مقابل عملهم في المؤسسة.

2.4. الزبائن: يتم من خلالهم تحديد قيمة الإنتاج على أساس سعر البيع الذي يقبلونه أو يرفضونه، تلبية المؤسسة حاجاتهم و في مقابل ذلك تتحصل منهم على المقابل النقدي لذلك .

3.4. الموردون: يشكلون المصدر الخارجي لموارد المؤسسة (موارد مادية، بشرية...).

4.4. الشركاء (المالك): يقدمون حصص في رأس مال المؤسسة مقابل الحصول على أرباح رأس المال.

5.4. البنوك: تحصل المؤسسة من هذه المؤسسات على القروض و مقابل دفع الفوائد على تلك القروض.

6.4. الدولة: تدفع لها الضرائب و تحصل على مختلف الخدمات العمومية.

تتعامل المؤسسة مع العديد من الأسواق هي: سوق الموارد الطبيعية، سوق العمل، سوق التكنولوجيا، سوق رؤوس الأموال، سوق المعلومات، و أخيرا سوق السلع و الخدمات.

5. أدوار المؤسسة:

تلعب المؤسسة دورين أساسيين هما:

1.5. الإنتاج: تقوم المؤسسة بالإنتاج من أجل التلبية حاجات و رغبات زبائنها، ويتم الإنتاج بموارد مالية و موارد بشرية و مادية ضمن قيود هيكلية هي الطاقة الإنتاجية، الطاقة التخزينية، الطاقة المالية و الطاقة التوزيعية، و تقوم المؤسسة بإنتاج سلع و خدمات تتميز بأنها تجارية أي أن إنتاجها موجه للبيع وذلك لتحقيق أهدافها و أهمها الربح. على عكس الإدارات العمومية التي تقوم بالإنتاج أيضا، ولكنه غير موجه للسوق أي غير موجه للبيع.

2.5. تقسيم و توزيع الأرباح: عند قيام المؤسسة بالإنتاج ثم بيعه، تحقق قيمة مضافة، تستخدمها فى استمرارية نشاطها، كما أن جزء كبير من هذه القيمة المضافة سوف توزع المؤسسة على المتعاملين الاقتصاديين:

- للأجور للموظفين، والمساهمات المقدمة للضمان الاجتماعى و نظام تأمين البطالة.
- للحصول الأرباح الموزعة على الشركاء (الملاك).
- للضرائب المقدمة للدولة و الجماعات المحلية.
- لل فوائد و أقساط القروض المقدمة للبنوك.
- للمستحقات الموردين.

6. أهداف المؤسسة:

1.6. الأهداف الاقتصادية: تمثل أهم الأهداف الاقتصادية للمؤسسة فيما يلى:

للتحقيق الربح: و هو ما يضمن بقاء المؤسسة و استمرارها، حيث أن تحقيق الربح يسمح للمؤسسة بتوسيع نشاطاتها، تجديد التكنولوجيات المستعملة و تسديد الديون.

للتحقيق متطلبات المجتمع: وذلك عبر بيع الإنتاج المادى (السلع) و تغطية تكاليفها، فهى بذلك تحقق طلبات المجتمع.

للعقلنة الإنتاج: يتم ذلك من خلال الاستعمال العقلانى لعوامل الإنتاج، ورفع إنتاجها بواسطة التخطيط الجيد والدقيق للإنتاج والتوزيع، بالإضافة إلى مراقبة عملية تنفيذ هذه الخطط والبرامج.

2.6. الأهداف الاجتماعية: تتمثل الأهداف الاجتماعية للمؤسسة فيما يلى:

للضمان مستوى مقبول من الأجور مقابل مجهودات العمال، و هو ما يسمح بتحسين مستوى معيشتهم فى ظل التطور السريع للمجتمعات تكنولوجيا، مما جعل رغباتهم تنزايد باستمرار (منتجات جديدة، ...).

لتنظيم و تماسك العمال من خلال علاقات مهنية واجتماعية بين الأشخاص، لأن ذلك هو السبيل الوحيد لضمان الحركية المستمرة للمؤسسة و تحقيق أهدافها.

للتوفير التأمينات والمرافق للعمال (التأمين الصحى، التأمين ضد حوادث العمل، التقاعد...)، فضلا عن المرافق العامة مثل التعاونيات الاستهلاكية و المطاعم.

3.6. الأهداف الثقافية والرياضية: تتعلق هذه الأهداف بالجانب التكوينى والترفيهى للعمال:

للتوفير وسائل ترفيهية و ثقافية: تعمل المؤسسات خاصة على اعتياد عمالها على الاستفادة من وسائل الترفيه و الثقافة، من مسرح، و مكاتب، و رحلات، نظرا لما لهذا الجانب من تأثير على مستوى العامل الفكرى و الرضا بتحسين مستواه. و بالتالى بنوعية عمله و درجة أدائه داخل المؤسسة.

لتدريب العمال المبتدئين و رسكلة القدامى: مع التطور السريع الذى تشهده وسائل الإنتاج، فإن المؤسسة تجد نفسها مجبرة على تدريب عمالها الجدد، تدريباً كفيلاً بإعطائهم إمكانية استعمال هذه الوسائل بشكل يسمح باستغلالها استغلالاً عقلانياً. كما أن عمالها القدامى قد يجدون أنفسهم أمام آلات لا يعرفون تحريكها أحيانا، مما يضطر إلى إعادة تدريبهم عليها، و هو ما يدعى بالرسكلة.

لتخصيص أوقات للرياضة: تعمل المؤسسات على إتباع طريقة فى العمل تسمح للعامل بمزاولة نشاط رياضى فى زمن محدد، خلال يوم العمل (فى اليابان مثلاً بعد الغداء)، هذا بالإضافة إلى إقامة مهرجانات للرياضة العمالية، مما يجعل العامل يحتفظ بصحة جيدة و يتخلص من الملل، و كذا يتم فى هذه المهرجانات إقامة علاقات اجتماعية و انسجام فى الاتجاهات.

4.6. الأهداف التكنولوجية: من خلال قيام المؤسسة بالبحث والتطوير، وذلك بتوفير إدارة خاصة بعملية تطوير الوسائل والطرق الإنتاجية علمياً وترصد لها مبالغ كبيرة.